

حتى ظننا أنها هي!

الآيات الكونية بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام

الحافظ ابن عساكر

* عن محمد بن سيرين، قال: «لم تكن تُرى الحمرة في السماء حتى قُتل الحسين بن علي».

* جعفر بن سليمان، قال: «حدثني خالتي أم سالم، قالت: لما قُتل الحسين بن علي، مُطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر. قال: وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة».

* عن بواب عبيد الله بن زياد: «أنه لما جيء برأس الحسين، فوضع بين يديه، رأيتُ حيطان دار الإمارة تسایل دماً».

* عن زيد بن عمرو الكندي، قال: «حدثني أم حيان، قالت: يوم قُتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمَسَّ أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه، إلا احترق».

* عن يزيد بن أبي زياد، قال: «قُتل الحسين ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس [نبات يستخدم للصبغ] الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمَرَّت آفاق السماء، ونحروا ناقه في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران».

(تاريخ مدينة دمشق: ١٤/٢٢٦)

* خلف بن خليفة عن أبيه، قال: «لما قُتل الحسين اسودَّت السماء وظهرت الكواكب نهراً، حتى رأيتُ الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر».

* عن علي بن مسهر عن جدته، قالت: «لما قُتل الحسين كنت جارية شابة، فمكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنها علقة».

* الأسود بن قيس، قال: «احمَرَّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يُرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم».

* عن عيسى بن الحارث الكندي، قال: «لما قُتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر، فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً».

* عن أبي قبيل، قال: «لما قُتل الحسين بن علي، كُسفت الشمس كسفةً بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا

أنها هي». [أي القيامة]

ماذا كان في بيت المقدس صباح قتل الحسين؟

قلت: نعم. قال: هلم!

فقمْتُ من وراء الناس حتى أتيتُ خلف القبة، وحول وجهه فأحني علي، وقال: ما كان؟

فقلت: لم يُرفَع حجرٌ من بيت المقدس إلا وُجِدَ تحته دم. فقال عبد الملك: لم يبقَ أحدٌ يعلمُ هذا غيري وغيرك، فلا يُسمَعَنَّ منك.

قال الزهري: فما تحدّثتُ به حتى توفّي.

في كتاب (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) للحافظ أحمد بن

محمد المقدسي الشافعي، المتوفّي سنة ٧٦٥ للهجرة، قال:

«قال ابن شهاب الزهري:..قدمتُ دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيتُ عبد الملك بن مروان لأسلم عليه.

فوجدته في قبة على فرش يفوق القايم، والناس تحته سباطان، فسلمتُ وجلست، فقال: يا ابن شهاب،

أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل الحسين بن علي

بن أبي طالب؟